اى بعد انقطاع الهجرة واسلام الانصار وهم المومنون الى يوم القيمة يقولون ربنا اغفر
لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا بغضا وحسدا للذين
امنوا ربنا انك روف رحيم نبه دليل وجوب محبة الصحابة وان من ابغض احدهم لاحظ له
فى الفى كما قال مالك وسال رجل على بن الحسين رضى الله عنه عن عثمان رضى الله عنه
فقال انت من الفقرا المهاجرين الذين الاية فقال لا فقال انت من الذين تبوؤا الاية
فقال لا قال فوالله لو لم تكن من اهل الاية الثالثة يعنى والذين جاؤا الاية لتخرجن من
الاسلام وروى نحو ذلك عن ولده محمد الباقر رضى الله عنه فى عراقى تكلم فى الشيخين وعثمان
رضى الله عنهم اللهم امتنا على حبهم واحشرنا معهم الم تر الى الذين نافقوا ابن ابى
وصحبه يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب بنى قريظة والنضير لئن اخرجتم
من المدينة لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم فى قتالكم احدا ابدا وان قوتلتم لننصرنكم والله
يشهد انهم لكاذبون لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا
ينصرونهم ولئن نصروهم فرضا ليولن الادبار انهزاما ثم لا ينصرون اى اليهود لانتم
اشد رهبة اى مرهوبية فى صدورهم من الله على زعمهم لانهم يخافونكم ولا يخافونه ذلك بانهم
قوم لا يفقهون عظمته تعالى لا يقاتلونكم اى الفريقان جميعا مجتمعين الا فى قرى محصنة
او من ورا جدر لفرط خوفهم باسهم حربهم بينهم بعضهم لبعض شديد تخوفهم ليس لجبنهم
بل لنصر الله اياكم تحسبهم جميعا متفقين وقلوبهم شتى متفرقة لاختلاف مقاصدهم
وهكذا اهل الباطل يجتمعون فى عداوة اهل الحق مختلفون فى ارائهم ذلك بانهم قوم لا يعقلون
امر الله مثلهم فى المغلوبية كمثل الذين من قبلهم اى قتلى بدر قريبا ذاقوا وبال او سو
عاقبة امرهم ولهم عذاب اليم مثل المنافقين فى اغراهم على قتالكم كمثل الشيطان
اذ قال للانسان جنسه او برصيصا وقصته مشهورة او ابى جهل يوم بدر اذ
قال له لا غالب لكم كما مر اكفر فلما كفر قال انى برى منك انى اخاف الله رب العالمين
فكان عاقبتهما انهما فى النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله ولتنظر نفس نكرها تعظيما او تعريضا بغفلة كلهم عن هذا النظر الواجب
ما قدمت لغد القيمة سماها به لقربها ونكره تعظيما واتقوا الله ان الله خبير بما
تعملون ولا تكونوا كالذين نسوا الله اى حقه فانساهم انفسهم فلن تقدموا لها
خيرا اولئك هم الفاسقون الكاملون فى الفسق لا يستوى اصحاب النار واصحاب
الجنة دل على عدم قتل المسلم بالكافر اصحاب الجنة هم الفائزون بالنعمة لو انزلنا
هذا القران على جبل اى كلفنا لرايته خاشعا متصدعا مشققا من خشية الله
فما لكم لا تخشعون وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون هو الله الذى لا اله الا هو
عالم

عالم الغيب عن الحس او المعدوم والشهادة ضدهما هو الرحمن الرحيم هو الله الذى
لا اله الا هو الملك القدوس السلام المومن المهيمن البالغ فى التنزه عن النقايص
السلام ذو السلامة من كل نقص المومن واهب الامن او مصدق رسله بخلق معجزاتهم
قال ابن عباس رضى الله عنهما اول من يخرج من النار من اهل التوحيد من كان سمى بنبى فلما
لم يبق منهم قال الله تعالى لباقيهم انتم المسلمون وانا السلام وانتم المومنون وانا المومن
فيخرجهم ببركة هذين الاسمين المهيمن الرقيب على كل شى العزيز الغالب الجبار
العظيم او جابر خلقه على مراده او مصلح حالهم المتكبر عن كل نقص او مظهر كبريائه حق
سبحان الله عما يشركون اذ لا يشاركه شى فى ذلك هو الله الخالق المقدر للاشيا
كما ينبغى البارئ المنشئ من العدم المصور موجد صور الخلق له الاسما الحسنى التسعة
والتسعون فدل على محاسن المعانى يسبح له ما فى السموات والارض حالا ومقالا وهو
العزيز الكامل فى القدرة الحكيم الكامل فى العلم

سورة الممتحنة مدنية

لما بين فى السورة وبال الكفار وسوء حالهم تهجينا لامر موالاتهم فقال
بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوى
وعدوكم الكفار اوليا تلقون اليهم اخبار المومنين بالمودة معهم نصحا لحاطب
ابن ابى بلتعة كتب سرا الى قريش ان النبى صلى الله عليه وسلم يأتيكم بجيشه فخذوا حذركم
ثم اعتذر عنده صلى الله عليه وسلم بان اهله كان بينهم واراد ان يكون له يد عليهم ليراعوا كانوا ثم
اهله فقبل عذره وقد كفروا بما جاءكم من الحق القران يخرجون الرسول واياكم
من مكة كراهة ان تؤمنوا بالله ربكم ان اى لا تتخذوا ما مر ان كنتم خرجتم جهادا
مجاهدين فى سبيلى وابتغا مبتغين مرضاتى تسرون اليهم بالمودة وانا
اعلم منكم بما اخفيتم وما اعلنتم ومن يفعله اى الاتخاذ منكم فقد ضل اخطا سوا
السبيل عدلها ان يثقفوكم يظفروا بكم يكونوا لكم اعدا ويبسطوا اليكم ايديهم
والسنتهم بالسو كالقتل والشتم وودوا لو تكفرون اى تمنوا كفركم لن تنفعكم
ارحامكم قراباتكم ولا اولادكم الكفار يوم القيمة يفصل يفرق بينكم انتم فى الجنة
وهم فى النار والله بما تعملون بصير قد كانت لكم اسوة اى قدوة وهى اسم ما يقتدى
به حسنة فى ابرهيم والمومنين الذين معه اذ قالوا لقومهم انا برآء منكم ومما
تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة بالافعال والبغضا
بالقلوب ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده فحينئذ نحبكم الا قول ابرهيم لابيه لاستغفرن
لك فما لكم فيه اسوة فانه كان قبل نهيه فلا تستغفروا للكفار وما املك لك من الله اى عذابه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)